

حسب ان فى زمن الإمام الصادق (عليه السلام)، لم يولد الإمام المهدي (عج) ، كيف يأمر الإمام (ع) ب السلام عليه (عج) ؟

السائلة : مشكاة

الجواب:

اولا: معنى السلام طلب السلامة و الدعاء ل الشخص من الله تعالى و الدعاء تكون لمن هو موجود الآن و لمن ليس هو موجود الآن. فى البداية لابد من تبين معنى السلام. السلام كما ذكر فى كتب اللغة و التفسير عند اهل السنة ايضا بمعنى

الدعاء ب السلامة :

معنى السلام هو الدعاء بالسلامة

الإيضاح فى علوم البلاغة ج ١/ص ٣٤٧

شبيه هذه العبارة ذكرت فى كتب الذيل :

التفسير الكبير ج ٢١/ص ٢٠٢- الكشاف ج ٣/ص ٢٩- روح المعاني ج ١٢/ص ٩٤- زاد المسير ج ٩/ص ١٩٤- فتح الباري ج ١١/ص ١٣

فعندما تسلّم على أحد فكأنها تدعو له بالسلامة. و الدعاء لأحد ليس مشروطا ب أن يكون الشخص موجودا . ذكر فى كثير

من روايات اهل السنة ان الرسول (ص)دعا لمن لم يكن يوجد فى زمنه :

١١٦٩١ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن قال سمعت عبد الله بن لهيعة قال ثنا دراج أبو السمح ان أبا الهيثم حدثه عن

أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله طوي لمن رآك وآمن بك قال طوي لمن

رآني وآمن بي ثم طوي ثم طوي لمن آمن بي ولم يرني قال له رجل وما طوي قال شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام ثياب

أهل الجنة تخرج من أكمامها

هذه الرواية توجد في **المستدرک علی الصحیحین ج ٤/ص ٩٦ - صحیح ابن حبان ج ١٦/ص ٢١٣ - مسند أبي يعلي ج ٢/ص ٥١٩** و
ثمة كتب أخر و كثير منها اعتبروا هذه الرواية صحيحة.

ثانيا: في الروايات الموردة ل البحث - الذى ذكرت في بداية السؤال الأول - ،السؤال هكذا انه في زمن الإمام ولي العصر
كيف يسلموا عليه ، قال الإمام تقول هكذا :السلام عليك يا بقیة الله.

لكن علاوة على هذا المطلب ، ل دفع الشبهات عن الزيارات التي تذكر ل الإمام المهدي عج الله تعالي فرجه الشريف قبل
ولادته، نقول هكذا :

ثالثا: كل الناس قبل الولادة في هذا العالم ، لهم وجود روحي و درك و فهم. اهل السنة في ذيل الآية الشريفة :

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ (سورة الأعراف آية ١٧٢)

أقروا بهذا المطلب. و لو ان الروايات التي تذكر في هذا المجال تنافى رأى الشيعة لكن تثبت اصل وجود عالم الذر :

١١١٩٠ أنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد عن مسلم بن يسار
الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم علي أنفسهم
ألست بربكم قالوا بلي شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين فقال عمر سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم إن الله عز وجل خلق آدم فمسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ويعمل
أهل النار يعملون ...

فارغا عن الروايات العامة فى عالم الذر ،توجد روايات عديدة فى الوجود المنور ل الرسول الأكرم و الأمة الأطهار عليهم السلام
قبل الحضور فى هذا العالم فى كتب الشيعة و السنة :

٣٦٠٩ حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله متي وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه

سنن الترمذي ج٥/ص٥٨٥

٣٦٥٥٣ حدثنا أبو بكر قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق أن رجلا سأل النبي صلي الله عليه وسلم متي كنت نبيا قال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد

مصنف ابن أبي شيبة ج٧/ص٣٢٩

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر [و] بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن الله خلق محمدا وعليا وأحد عشر من ولده من نور عظمته ، فأقامهم أشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله ويقدمونه وهم الأمة من ولد رسول الله صلي الله عليه وآله.

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٥٣٠ - ٥٣١

١٩ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن كرام (١) قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاما بنهار أبدا حتي يقوم قائم آل محمد ، فدخلت علي أبي عبد الله عليه السلام قال : فقلت له : رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاما بنهار أبدا حتي يقوم قائم آل محمد ؟ قال : فصم إذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافرا ولا مريضا فإن الحسين عليه السلام

لما قتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة ، فقالوا : يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتي نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرمتك ، وقتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد صلي الله عليه وآله واثنا عشر وصيا له عليهم السلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرات .

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٥٣٤

فترى ان السلام على المقام العظيم لبقية الله الأعظم ليس يمكن فقط في زمن الإمام الصادق عليه السلام بل حتي قبل بعثة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم ايضا من الممكنات .

اهل السنة ايضا في ذيل الآية الشريفة "وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ" (سورة الزخرف الآية ٤٥) نقلوا رواية هكذا :

حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان قال ثنا علي بن جابر قال ثنا محمد بن خالد بن عبد الله قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال قال النبي صلي الله عليه وسلم يا عبد الله أتاني ملك فقال يا محمد وسل من أرسلنا من قبلك من رسلنا علي ما بعثوا قال قلت علي ما بعثوا قال علي وولايته وولايته علي بن أبي طالب قال الحاكم تفرد به علي بن جابر عن محمد بن خالد عن محمد بن فضي ولم نكتبه الا عن بن مظفر وهو عندنا حافظ ثقة مأمون

معرفة علوم الحديث ج ١/ص ٩٥

هذه الروايات تبين لنا بوضوح ان ل الأئمة الأطهار عليهم السلام وجود معنوي و روحي حتي قبل خلقة الأنبياء .

و من الله التوفيق